

وزارة التعليم العالي
جامعة بغداد/كلية التربية ابن الهيثم

دراسة تأهيل المعاقين مهنيا

من قبل
د.سهام حسن كريم المالكي

2010

أهمية الدراسة :

إن مشكلة الإعاقة هي واحدة من المشاكل الأساسية التي تواجه المجتمع ،حيث يتعرض أبناءنا يوميا إلى الإصابة بالإعاقة من جراء التفجيرات التي تقوم بها زمر ضالة وكذلك جراء تعرض بعضهم إلى الإصابة بألغام مزروعة في ظل النظام البائد في المناطق الحدودية لبلدنا .

الإعاقة مشكلة تؤثر سلبا على مسيرة أي مجتمع لما تسببه من نزيف اقتصادي واجتماعي وهي مسؤولية وطنية تحتاج إلى تضافر كافة الجهود الرسمية والأهلية لمعالجتها وإتباع الأساليب الوقائية للحد منها وتوفير الرعاية والتأهيل والتعليم والتشغيل للمعاقين لإعادة دمجهم في المجتمع والاستفادة من إمكانياتهم وقدراتهم للعمل والإبداع والعطاء ليكونوا أعضاء نافعين منتجين وطاقات فاعلة بعيدا عن العزل والتهميش ومفهوم التلقي ونظرة الشفقة والإحسان،وعلى الأصحاء أن يدفعوا لهم ضريبة صحتهم وعافيتهم وسلامتهم لكي لاتقف الإعاقة حائلا بين المعاق وبين تمتعه بحياة كريمة كإنسان يحمل شهادة إنسانية.

إن لكل فرد في المجتمع الحق الكامل في أن يتمتع بإنسانيته ،فإذا تعرض لنقص جسدي أو عقلي فإن هذا النقص يجب الإيعوقه بأية حال من الأحوال عن تمتعه الكامل بإنسانيته حتى يتاح للجميع الإسهام في بناء مجتمع أفضل كل حسب طاقته وقدراته.

إن قدرة الإنسان تبدو ضعيفة بل تنهار تجاه عوق واحد في حواسه أو أعضاءه ولكن المغالاة في أن نعتقد إن هذا الانهيار كلي بل هو في الواقع تحول داخلي إلى تفجير قوي وأحاسيس ومواهب جديدة في أعضاء مازالت سليمة .وعليه يجب التفكير في كيفية أن نطلق هذه المواهب الجسمية إلى آفاق جديدة من الإنتاج والعمل فنكون بذلك خدمنا المعاق بإزالة عثرته الاقتصادية والاجتماعية والنفسية وقدمنا للاقتصاد الوطني عائدا جديدا كان يمثل بنظرنا عالة فقط.

مفهوم الإعاقة: الإعاقة هي عدم تمكن الفرد الحصول على الاكتفاء الذاتي وجعله في حاجة مستمرة إلى إعانة الآخرين وبالتالي إلى تربية خاصة تغلبه على إعاقته.
تصنيف الإعاقة:

- 1- إعاقات جسمية تتصل بالجسم ومابه من أجهزة مختلفة ويدخل تحت هذه الفئة لو الفصيلة جميع الإعاقات العصبية والمخية والعضلية والعظمية والوعائية والغدية والهضمية.
- 2- إعاقات الحواس العليا التي يدخل تحتها فقدان البصر او ضعفه وفقدان السمع او ضعفه.
- 3- إعاقات عقلية ترتبط أساسا بضعف القدرات العقلية ويدخل تحتها التخلف العقلي بدرجاته المختلفة.
- 4- إعاقات تتعلق بالقدرة الكلامية واللغوية ويدخل تحتها عيوب النطق والكلام والتخاطب واضطرابات القراءة والكتابة.
- 5- إعاقات نفسية انفعالية ويدخل تحتها جميع الأمراض والاضطرابات النفسية والمظاهر الدالة على سوء التكيف النفسي.
- 6- إعاقات اجتماعية ترتبط باضطراب علاقات الفرد ببقية أفراد وجماعات مجتمعه ويدخل تحت ذلك اعتبار الإجرام وإدمان الخمر والمخدرات وغيرها.
- 7- إعاقات متعددة الجوانب.

وحسب الفئات السبع المذكورة أعلاه يمكن تصنيف المعاقين إلى :

- 1- معاقين بدنيا.
- 2- معاقين بصريا .
- 3- معاقين سمعيا.
- 4- معاقين عقليا.
- 5- معاقين كلاميا.
- 6- معاقين نفسيا.
- 7- معاقين اجتماعيا.
- 8- ومتعددي الإعاقة...

مفهوم تأهيل المعاق:

إن مصطلح التأهيل يعني تحقيق حياة اجتماعية مثمرة وتكوين شخصية متكاملة للفرد المعاق وذو العاهة. فالتأهيل موجه بالفرد حيث يرمي إلى تحديد إمكانيات الفرد وتنميتها والاستفادة منها ويستهدف إعادة القدرة على الإنتاج والتنافس والاستقلال والعزم وتقرير المصير ويبحث عن استقلال جميع الإمكانيات والمصادر الميسرة سواء في الفرد أو في المجتمع بما يحقق الهدف.

إن مفهوم التأهيل وعملياته الكثيرة والمختلفة يشمل الكثير من نواح الإعداد والتخطيط

تعريف منظمة العمل الدولية:

عملية مستمرة ومترابطة تنطوي على تقديم الخدمات المهنية كالتوجيه المهني والتدريب المهني والتشغيل مما يجعل المعاق أن يحصل على عمل مناسب والاستقرار فيه وقد يحصل الفرد نوع واحد أو أكثر من أنواع التأهيل (نفسى، طبي، اجتماعي، مهني، رياضي).

تعرف منظمة الصحة الدولية:

الإفادة من الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية والمهنية من اجل تدريب وإعادة تدريب الأفراد لتحسين مستوياتهم الوظيفية.

خطوات التأهيل للمعاقين:

1-مرحلة اكتشاف الحالات :

ينبغي أولاً تحديد حجم المجتمع المحتاج إلى رعاية وحصر حالات المعاقين ولذلك تسمى هذه المرحلة بمرحلة الحصر... وفيها يتم تصنيف الإعاقة ومعرفة أسبابها بهدف مواجهة احتياجات كل فئة بالرعاية التي تحتاجها.

2-مرحلة الإعداد الجسمي :

تعتمد هذه المرحلة على الفحوصات الطبية لتحديد نوع الإعاقة ودرجتها ونوع وطبيعة العلاج اللازم .

3-مرحلة البحث الاجتماعي:

وتعني إجراء دراسات شاملة لجميع الأحوال الاجتماعية للمعاق وذلك ضمن بيانات عن الإعاقة ،أسبابها، نوعها، شدتها، درجتها والظروف التي وقعت فيها الإصابة ،والآثار الاجتماعية والنفسية التي نشأت عن الإعاقة ،وكذلك تشمل بيانات عن كل مايتعلق بالعلاج الطبي وبيانات عن العمل والأعمال التي كان يمارسها قبل الإصابة والأجر الذي كان يتقاضاه ، والمستوى الدراسي الذي وصل إليه .

وتشمل الدراسة أيضاً عن شخصية المعاق من حيث مدى نضجه الانفعالي واعتماده على نفسه ودرجة الاتكالية أو الانطواء أو العدوانية التي خلقتها الإعاقة واثـر سلوكه في علاقاته الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها واثـر العوامل البيئية الخارجية في سلوكه كأن تكون سبباً في تشرده أو انحرافه ،ومعرفة رأي المعاق في الأعمال التي يرغب في التدريب عليها وكذلك استعداداته وإمكانياته التي يمكن الاستفادة منها في عمليات التأهيل..

وتشمل الدراسة أيضا بيانات عن أسرة المعاق ودراسة المشكلات الناجمة من إصابة احد أفرادها بالإعاقة والمستوى الاقتصادي للأسرة واثر الإعاقة على موارد الأسرة المالية واتجاهات الأسرة نحو المعاق ونوع المعاملة التي تعامله بها الأسرة ورأي الأسرة في الإعاقة ومشروعاتها في المستقبل بالنسبة للمعاق.

4-مرحلة الاختبار النفسي:

الهدف من هذه المرحلة التعرف على شخصية المعاق من حيث ميوله واتجاهاته الشخصية واستعداداته النفسية وقدراته العقلية وذلك عن طرق الاختبارات النفسية بحيث يمكن التعرف على إمكانيات المعاق والعمل لاستغلالها بأقصى قدر ممكن في عمليات التأهيل المهني.

5-مرحلة التوجيه المهني:

تسعى هذه المرحلة إلى توجيه المعاق نحو المهنة التي تتفق واستعداداته وقدراته وإمكانياته وطبيعة إعاقته وحالته الصحية والبدنية،وهنا يقوم الأخصائي الاجتماعي بدراسة الظروف الاجتماعية للمعاق ومستواه العلمي وخبراته العلمية وحالته الاقتصادية وعلاقاته الأسرية من جانب ،وعلاقته بالبيئة الخارجية من جانب آخر. إن الأخصائي المهني يقوم بدراسة مدى صلاحية المعاق السائدة في المجتمع في ضوء فرص العمل المتوفرة وبعد دراسة حالة المعاق يمكن تحديد نوع المهنة أو العمل الذي سيوجه إليه المعاق وتقرير مايجتاج إليه من تدريب .

6- مرحلة التدريب المهني :

تهدف هذه المرحلة إلى تدريب المعاق على المهارات اللازمة لتأدية العمل أو المهنة التي اختيرت وتم توجيهه إليها ،وتستلزم هذه المرحلة حشد جميع الإمكانيات والموارد الممكنة في المجتمع مهنية كانت أم اجتماعية كما تستلزم استجابة المعاق ذاته لتنفيذ خطة التأهيل المهني بنجاح.

7-مرحلة التشغيل:

تهدف هذه المرحلة إلى توجيه المعاق بعد استكمال عمليات التدريب المهني نحو العمل الذي يتفق مع ماحصل عليه من تدريب سواء في المصانع أو الورش أو المنزل.

وتتوقف عملية التشغيل على عدة عوامل منها:

أ-مدى توفر فرص العمل الملائمة.

ب-مدى توفر التشريعات القانونية لإلزام المصانع بتشغيل المعاقين.

ج-درجة الوعي في المجتمع والاعتقادات السائدة بين المصانع وأصحاب الأعمال حول ضعف كفاءة أداء المعاقين.

8- مرحلة التتبع:

الهدف من هذه المرحلة تتبع المعاق ومتابعة نشاطه في عمله الجديد للتأكد من تكيفه واستقراره وذلك عن طريق دراسة درجة تكيفه مع العمل ،وفي علاقاته

الاجتماعية مع زملائه في مجال العمل ، والتعرف على المشكلات التي قد تعترضه في مجال عمله أو في أسرته.

أهداف عملية التأهيل للمعاقين:

تستهدف عملية التأهيل المهني للمعاقين محاولة مساعدة الفرد الذي كان يحيا حياة غير منتجة أو حياة ليست عملية لكي يدخل من جديد إلى المجتمع ويساهم فيه مساهمة ايجابية فاعلة لمجتمعه ولنفسه ولأسرته .

ولتقتصر هذه العملية على التدريب على مهنة معينة وإنما تتولى الفرد نفسيا لتحقيق تكيفه مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه وتستهدف عمليات التأهيل إعادة حالة مرضية أو طبية من الوضع الجسمي أو العقلي أو المهني أو الاجتماعي جنباً إلى جنب مع عمليات العلاج النفسي والجسمي لمساعدة المعاق على قبول إعاقته والرضا عن عاقته أو عجزه.

إعادة التأهيل :

إعادة التأهيل هو مساعدة المعاق على استخدام إمكاناته الجسمية والعقلية والشخصية والاجتماعية والمهنية والاقتصادية إلى أقصى حد ممكن. ويشمل على مجموعة من النشاطات المتنوعة منها:

1-التأهيل الحياتي:

ويهدف إلى مساعدة المعاق على التوافق مع البيئة وخدمة لنفسه والعناية بشؤونه الشخصية والحياتية كما يجعله في غير حاجة إلى مساعدة غيره أولاً في حدود ماتحول إعاقته بينه وبين القيام به . وهذا التأهيل يشمل ذوي المعاق حيث يعلمهم كيفية التعامل مع ابنهم من حيث التغذية والملبس والنظافة وكيفية إعادة ترتيب أثاث البيت بما يتلائم وحركة ابنهم (حسب نوع عوقه)وكذلك كيفية التعامل معه نفسياً وحسب درجة عوقه ..وتقسم مجالات التأهيل الحياتي إلى ثلاث نشاطات:

*النشاطات الحياتية :وتهدف إلى تعليم العادات الصحيحة والعناية بالنظافة والملبس والمظهر وكيفية إعداد وجبات الطعام والاعتماد على النفس في الأكل وكيفية استخدام النقود.

*الاتصال :ويهدف إلى تكوين عادات نافعة تساعد على زيادة القدرة على الاتصال بالآخرين عن طريق إتقان استخدام أساليب معينة والى كيفية استخدام وسائل الاتصال كالهاتف وكتابة الرسائل وغيرها .

*التنقل :وتهدف إلى تدريب المعاق على استخدام المواصلات وقيادة السيارات أو المركبة الآلية وغيرها.

2-التأهيل الطبي:

ويهدف إلى مساعدة المعاق عن طريق إجراء العمليات التصحيحية أو تقديم الخدمات العلاجية في مجالات استخدام الأعضاء المصابة وزيادة قدرتها على التحمل أو للرفع من مستوى أدائها وفي استخدام الأطراف الصناعية البديلة وفي تقديم العلاج الطبيعي إذا احتاج الأمر.

3- التأهيل النفسي:

ويهدف إلى مساعدة المعاق على التوافق مع البيئة المحيطة به بشكل طبيعي عن طريق تقليل إعاقته بشكل واقعي في كيفية العيش معها دون الشعور بالنقص أو الاختلاف وما يصاحبها من شعور بالقلق والحيرة والحزن أو اليأس.

4- التأهيل الاجتماعي :

يهتم بإعداد المعاق للعيش بين أفراد أسرته ومجتمعه وإعادة التوافق بينه وبين الأطراف الاجتماعية المحيطة به .ويشمل

*ممارسة النشاطات الهادفة إلى زيادة السرور والشعور بالمرح مثل القراءة وممارسة الألعاب الرياضية والعناية بالبيت أو الحديقة وحضور الحفلات وزيارة الأصدقاء وممارسة الهوايات .

*التشجيع على الانخراط في النشاطات الاجتماعية عن طريق الأعمال التطوعية كما في التدريب الرياضي والتمريض والمشاركة في المناقشات العامة وتقديم دروس تقوية للطلبة المحتاجين وغيرها من النشاطات التي يتقنها المعاق.

5- التأهيل المهني:

ويهدف إلى إعداد المعاق للالتحاق بعمل مناسب جنباً إلى جنب مع غير المعاقين او في أعمال لا تعرض الشخص للخطر وبعيدا عن تحمل المسؤولية كما في حالات التخلف العقلي أو الشلل المخي .

الوسائل المساعدة على نجاح العلاج التأهيلي :

إن مستوى نجاح أي نشاط تأهيلي يتوقف على توفر مجموعة من العوامل أهمها:
أولاً: عوامل تتعلق بالمعاق:

1-العمر الزمني

2-الاستعدادات العصبية من حيث القدرة على التمييز والإدراك.

3-الاستعدادات العصبية الحركية من حيث القدرة على الحركة والسيطرة على مختلف أعضاء الجسم بشكل يؤثر في البيئة وتشمل سهولة الحركة وقوة التحمل ومثانة العضلات.

4-الاستعدادات الذهنية من حيث القدرة على التعلم والفهم والتفكير المجرد وحل المشكلات .

5-الاستعدادات النفسية من حيث القدرة على الربط بين الأحداث ومايصاحبها من انفعالات وتحليل المعلومات الماضية المختزنة في شكل خبرات في ضوء الحاجز بشكل واقعي .

6-العلاقات الاجتماعية وتتمثل في الخبرات الإنسانية ذات الصلة بالفرد وغيره من الأفراد وفي الصداقات القائمة وتبادل المشاعر والمشاركة في المجموعات.

ثانياً:عوامل تتعلق بالنشاطات التأهيلية(العلاج التأهيلي):

وهو احد التخصصات المهنية العاملة في مجال المعاقين ويقوم على استخدام نظريات مختارة ومن مختلف فروع العلم من اجل تقييم قدرات المعاق على أداء النشاطات الحياتية والتعرف على مدى استيعابه للمعلومات والمهارات والاتجاهات اللازمة للقيام بتلك النشاطات ويهتم المعالج التأهيلي بالأفراد الذين يعانون من

نقص في القدرات اللازمة للقيام بالنشاطات الحياتية اليومية بسبب الضغوط الحيوية والنفسية والاجتماعية أو بسبب الصدمات أو الحوادث كما يهتم المعالج التأهيلي بالبيئة التي يعيش فيها الفرد بوصفها المجال الحيوي الذي يتعامل معه والمؤثر الهام من مستوى أدائه لنشاطاته اليومية والعامل المساعد في تنمية مهاراته الحسية والذهنية والحركية والاجتماعية .

وهناك أسلوبان للعلاج التأهيلي:

1-العلاج الفردي:ويتم عن طريق ملاحظة سلوك الفرد وأوجه الضعف او القوة لديه ثم العمل على التغلب على أوجه الضعف والقصور عن طريق الجلسات او النشاطات الفردية.

2-العلاج الجماعي:ويتم عن طريق ملاحظة استخدام مجموعة من النشاطات المخصصة لمساندة الأفراد على التعامل مع بعض الأمور أو المشاكل التي تخصهم جميعا من اجل تعلم أشياء جديدة أو الرفع من مستوى الأداء أو للمحافظة على مستوياتهم التي حققوها .

ثالثا:عوامل تتعلق بالبيئة التي عيش فيها الفرد :

وتتمثل في البيئة الثقافية بكل مافيهها من عادات وتقاليد وخلفيات ثقافية متنوعة وفي البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد بكل مكوناتها وردود أفعالها والعوائق التي تحول بين المعوقات وبين ارتياد الأماكن العامة لتحقيق الاندماج الكامل.

التخطيط لمشروع تأهيل المعاقين الخطوات المتبعة:

- 1- العمل على تقدير حجم المشكلة ،بحث مدى الحاجة الفعلية إلى خدمات التأهيل الاجتماعي والمهني والطبي للمعاقين .
 - 2- البدء بحصر الهيئات التي يمكن أن تعنى برعايتهم أو التي يمكن أن الإفادة من خدماتها عند إقامة برامج التأهيل.
 - 3- إعداد مشروع أولي يتضمن بيان الموظفين والإداريين وميزانية المشروع.
 - 4- وفي حال توفر الميزانية والموظفين يمكن العمل على الوجه الآتي:
 - أ- حصر فرص العمل المتاحة سواء في القطاع الحكومي أو الأهلي .
 - ب- تبويب الأعمال من حيث عدم تعارضها مع أنواع الإعاقات المختلفة .
 - ج- توجيه كل معاق مهنيًا في حدود المهن والأعمال التي لا تحتاج القدرة المفقودة .
 - د- عمل الدعاية المناسبة للمشروع في وسائل الإعلام المختلفة وذلك لتوعية بقية المعاقين وضرورة اشتراكهم في تلك البرامج .
 - هـ- تقويم الأسلوب التنفيذي للمشروع .
- علاقة تأهيل المعاقين بتحليل العمل والاختيار المهني :
- تحليل العمل يهدف إلى معرفة القدرات الشخصية التي يستخدمها العامل في ممارسته لهذا العمل ولكي نضمن للإنسان مايناسبه من أعمال لابد أن يكون لدينا معلومات تفصيلية محددة وواضحة عن فرص العمل الموجودة في البيئة ،ثم يكون لدينا معلومات عن كل مهنة أو عمل ومنها تفصيلات مهمة عن مايتطلبه هذا العمل أو تلك المهنة من قدرات أو صفات معينة ،
- ونظرا لان المعاقين هم أكثر الناس احتياجا إلى اختيار العمل أو المهنة المناسبة لهم لأنهم أصيبوا بفقد إحدى القدرات وحرمتهم هذه الإصابة من مواصلة السير في طريق التعلم والعمل بالأسلوب السائد في مجتمعهم ،أصبحوا في أمس الحاجة إلى إعادة تعليمهم وتوجيههم وإعدادهم في إطار طريقة اكتشاف العمل التي يناسب ماتبقى لديهم من قدرات أخرى بعد فقد القدرة التي حرمتهم من أعمالهم السابقة قبل الإصابة .
- وذلك نجد إن تحليل العمل مهم جدا كونه يوفر للمعاقين فرصا للحياة لأنه يكتشف مواهب المعاقين وقدراتهم التي لم يكونوا يدركونها ولا يعرفون إن تحليل العمل في بينتهم يؤكد صلاحيتهم لممارستها والتفوق فيها.

كيف يجري تحليل العمل :

لما كان تحليل العمل يهدف الى معرفة القدرات الشخصية التي يستخدمها العامل في ممارسته لهذا العمل ، فمن الطبيعي أن تتبع عملية التحليل من مصف مايوديه العامل أثناء تلك الممارسة ، ومايوديه يعني كل ما يصدر عن عقله (الذكاء كالموهبة الحسابية والميكانيكية والذاكرة) وجسمه (استخدامه لأعضائه في العمل مثل الجهاز العضلي والعصبي والعظمي والتنفسي والدموي والغدد المختلفة وانفعالاته وخبراته (التي نشأت من خلال تربيته وتعليمه وتفاعله مع البيئة وتفاعل طاقاته مع بعضها ومع البيئة) في أثناء العمل .

ويجري حصر تلك المعلومات بمعرفة أخصائيين في تحليل العمل من خلال خطة مرسومة تشتمل على دراسة المهنة أو العمل نظريا في بادئ الأمر ثم دراسة عملية تطبيقية تتضمن الملاحظة والمراقبة وأحيانا تجربة الأداء بأنفسهم ثم استيفاء البيانات ثم إجراء الاختبارات والتجارب لقياس مهارات وقدرات القائمين بالعمل ومقارنتها بإتقان العمل ثم تحليل تلك الدراسات والمشاهدات والاختبارات والبيانات ثم استخلاص الناتج النهائي لتحليل العمل .